الامام الراحل ومؤامرة إفراغ الاسلام المعاصر من محتواه السياسي

يعرب الكل عن أمله بتحقّق ما كان يصبو إليه لشعب الإيراني العزيز نحو تحقيق طموحاته التي ضحى بالغالي والنفيس من أجل إيجاد مجتمع تسوده الحرية والعدل والمساواة، بدلاً من سياسات النظام البائد المخلّة بالمقدسات والقيم السماوية الخالدة، متمنّياً أن تسود الصداقة والمودة والسلام والاستقرار، كافة أفراد المجتمع الإيراني المسلم في العام المبارك القادم.

فالشعب الإيراني بأجمعه يرنو الى احترام وتقدير وتبجيل القيم التي ثار الشعب في سبيل تحقيقها وتثبيتها في الأمّة، آملين بأن يستمر ثبات الشعب الإيراني المقاوم للإستكبار العالمي ولا يتزحزح عن مبادئه العظيمة ولا يتزحزح عنها بالمرّة، كونها مبادئ أساسية مستمدّة من تعاليم الانبياء والأئمة الأطهار، وأن يسعى بكل جهده لترسيخ وإقرار التفاهم بينه وبين الشعوب الإسلامية المختلفة. وتعزيز التضامن والاستقرار والسلام مع الجميع. ونعرب عن أملنا كذلك، لإقرار العدالة الاجتماعية المرتكزة على القيم الدينية والمعنوية والمودة مع كافة شعوب العالم الحرة، وتحقيق الامنيات التأريخية والذاتية للانسان المسلم والتحرّرمن قبضة المستكبرين، لتحقيق الاخوّة والأمن والازدهار لكل أحرار العالم في ظل الايمان بالله تعالى.
وتشهد إيران، قفزة كبيرة للشعب الغيور على دينه وثورته الراسخة، حيث نرى ان سجله حافل بالمعطيات الجليلة، حيث المنجزات والمكتسبات الهائلة التي حقّقها الشعب المؤمن بحاضره ومستقبله النيّر.

انها فرصة ثمينة وذهبية لتنسيق المواقف وتوحيد الرؤى لكل المسلمين بإتجاه التحرر من قبضة الانظمة العميلة السائرة في ركاب الاستكبار العالمي بزعامة أمريكا وأعوانها من طواغيت الغرب، وليس هناك وقت أجدر من هذه الفرصة السانحة، حيث مساعي الاعداء لبثّ الخلافات ومواجهة موجة النهضة الاسلامية، للتواصل مع مختلف أبناء الامّة الاسلامية الواحدة للتقارب بين القلوب من أجل تعزيز الأواصر بين إيران والدول الاسلامية، والاستفادة من تجارب ايران في مقارعة الاستكبار والأنظمة العميلة، ووضع التجربة الإيرانية الثرّة تحت تصرف الشعوب الواعية، لإيصال صدى مظلومية المسلمين إلى كافة أنحاء العالم، وبثّ أفكار الشعب الإيراني المتحرّر من ربقة الإستكبار الأمريكي في سائر شعوب العالم من أجل إعلاء كلمة الوحدة بين المسلمين كافة.

وكان الامام الخميني الراحل وخليفته السيد الخامنئي، يريان إنّ تغييب الأبعاد السياسية والاجتماعية الثورية للاسلام، انما هو مؤامرة وقحة قادها الاستعمار والحكام العملاء والعلماء المتخلّفون والمزيفون.

ولا يكاد خطاب من خطابات الامام الراحل، دون أن يسلّط الاضواء على هذه المؤامرة الكبرى التي نجحت الى حدّ ما في إفراغ الاسلام المعاصر من محتواه السياسي ومضمونه الفكري والاجتماعي الثوري.

مصرّحاً بكل ثقة: ((لا توجد منفعة أعظم وأسمى من قطْع يد الاستكبار العالمي عن أمتنا الاسلامية، بل عن المستضعفين جميعاً، وأي منافع أعظم من قطع يد الجبابرة والمستكبرين والظلَمة من السيطرة على البلدان المستضعفة.

كما إن أحد أهم اهداف الجمهورية الاسلامية في إيران، هو إيجاد التفاهم وترسيخ الأخوّة بين المسلمين والدعوة الى وحدة الكلمة بين المسلمين، وضرورة نبذ الفرقة والتمزّق الذي يسعى أعداء الإسلام إلى إبقائه والمحافظة عليه، ولذا فإن من واجبات الشعب المسلم وفي هذه الظروف الحساسة بالذات، الدعوة إلى توحيد الصفوف، ونبذ الخلافات بين فئات المسلمين، وعلى علماء المسلمين، أن يهتموا بهذا الأمر الحيوي، وإيجاد جبهة متراصّة بغية السعي لتحرير المستضعفين من أسر القوى الاجنبية الطامعة، والارتفاع بمستوى طموح الشعوب الناهضة التي هبّت وإستجابت لنداء الدين والعقل والضمير)).

ويستطرد قائلاً: ((كما إننا عندما نريد أن ندرس حركات الصحوة الاسلامية، فإن النساء يشكّلن بشكل عام نصف الأعضاء المتواجدين فيها، وهذه حقيقة معترف بها وهي أن النساء لهن دور فعّال وواسع جداً على مختلف الأصعدة، ولا يمكن تجاهل دور نصف المجتمع الفعال في النشاطات والمنظمات والحركات الثورية أيضاً)).

ومن جهة أخرى فإن النساء يشكّلن قسماً رئيسياً ومهماً في أي حركة اسلامية، والنساء يعيْن التحديات التي تواجهها هذه الحركات، وبإمكانهن عن طريق إيجاد الوعي في هذا المجال، والتصدّي لهذه التحديات، وبما أن النساء يدركن جيداً مسؤولياتهن العائلية والاجتماعية، فإنهن يستطعن التصدي لهذه التحديات جيداً.

ولاشك توجد هناك عوامل متعددة تؤثر على مشاركة النساء في حركات النهضة الاسلامية من خلال تعزيز المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية بل وحتى الاجتماعية والتربوية، تستطيع السيدات المسلمات رفع كثير من الاتهامات المفتعلة والزائفة على أيدي وسائل الإعلام الغربية المغرضة، ومن خلال ذلك يمكن منح الحوافز والمعنويات للنساء اللواتي يدخلن المجالات الاجتماعية والعالمية شيئاً فشيئاً.

وأخيراً، وعلى حدّ قول قائد الثورة، فإن النماذج الأساسية للمرأة المسلمة اللاتي يبذلن الجهود المتواصلة للاستفادة من كفاءاتهن المتنوعة في الارتقاء بمستواهن على ضوء البنى التحتية المحلية والوطنية السائدة في البلدان الإسلامية المختلفة، خاصة وإن الاتصالات والعلاقات الإلكترونية اليوم تعرّض النساء والرجال إلى مخاطر الانحراف ، لكنها من جهة ثانية من شأنها تعزيز دور النساء في النهضة الإسلامية إذا استخدمنها بطريقة واعية متّزنة. وإذا لم نستطع نحن استخدام هذه الآلية العصرية لصالح النهضة الإسلامية، فسوف يستفيد منها

الأعداء ضد صحوة المرأة ونهوضها الفاعل، وهنا ومن هذا المنطلق، الواجب الشرعي يقتضي أن تصبح النساء المسلمات بإمكانهن مزاولة المزيد من النشاطات لتحقيق المصالح المادية والمعنوية الجمّة الناجمة عن التطور العلمي المتسارع مع التزامهن بحجاب إسلامي يصونهن من السقوط في مزالق ومهاوي الانحراف والأذى.

ولا بأس من التأكيد على إن المشاركة الفاعلة والمؤثرة للمسلمات الواعيات في التطورات المسماة بالصحوة الإسلامية ومقارعة الاستكبار الخارجي، والاستبداد الداخلي للقوى المنحرفة ذات التفكير السطحي المخالف للتعاليم والمفاهيم والقيم الإلهية الإسلامية، أدت إلى اعادة صقل الهوية المميزة للمرأة المسلمة، حيث إن الإسلام وكتابه السماوي (القرآن الكريم) عزيا سلامة الإنسان إلى الاحترام والكرامة والحرية وحق الاختيار المناسب وتحديد المستقبل والمصير بفعل ظلم الأنظمة الاستبدادية الشديد، والذي لا يمكن تخيّله في الأعوام الأخيرة ضد المرأة المسلمة، إذ إنها حُرمت كثيراً من حقوقها الإلهية والإنسانية، وأُلبست هوية مزورة وكاذبة من المفاهيم الغربية الوضيعة التي لها مروّجون كثيرون حتى في الغرب.

من هنا، ينبغي على المسلمات الاهتمام أكثر بتربية الجيل الشاب الواعي، لكي يصبحن العنصر الاساسي في إنجاح هذه العملية التربوية الهادفة، من خلال الاعتماد على أسس المفاهيم والقيم الإسلامية الثورية، ليستعدن هويتهن الأصيلة التي فقدنها بسبب محاولات الغرب الغاشمة... والذي يسرّنا ويبعث الإعجاب فينا إن هذه الهوية تنمو وتتسع وتزدهر يوماً بعد آخر، وتكون دليلاً قوياً لجميع نساء العالم لحثّ الخطى نحو التحرر من قيود الاستكبار العالمي والصهيونية الغادرة .

سوتيتر :

- ❖ إن أحد أهم اهداف الجمهورية الاسلامية في إيران، هو إيجاد التفاهم وترسيخ الأخوّة بين المسلمين والدعوة الى وحدة الكلمة بين المسلمين، وضرورة نبذ الفرقة والتمزّق الذي يسعى أعداء الإسلام إلى إبقائه والمحافظة عليه،
- ❖ ((كما إننا عندما نريد أن ندرس حركات الصحوة الاسلامية، فإن النساء يشكّلن بشكل عام نصف الأعضاء المتواجدين فيها، وهذه حقيقة معترف بها وهي أن النساء لهن دور فعّال وواسع جداً على مختلف الأصعدة، ولا يمكن تجاهل دور نصف المجتمع الفعال في النشاطات والمنظمات والحركات الثورية أيضاً)).